تادؤوش روزيفيتش

ابتسامة ليوناردو دافنشي



عنوان الكتاب: ابتسامة ليوناردو دافنشي

اسم المؤلف: تادؤوش روزيفيتش
ترجمة وتقديم : هاشم شفيق

المراجعة اللغوية : دار الفراعنة للنشر

رقم الإيداع: 2020/4074

الترقيم الدولي: ISBN: 978-977-6780-17-0

محمول: 01006141645
ت: 0239769176

رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد

المدير العام : م عادل التوتي

المدير التنفيذي : عزة إبراهيم

تادؤوش روزيفيتش

ابتسامة ليوناردو دافنشي

ترجمة وتقديم: هاشم شفيق

قصائد مختارة

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

تقديم

أحد أقرب الشعراء العالميين إلى حسّاسيتي وذائقتي ولوامسي الشعرية، وطبيعتي الجمالية والفنية والتعبيرية، هو الشاعر البولندي الكبير والذائع وذو الشهرة اللامعة بولنديًا، وسلافيًا وعالميًا، تادؤوش روزيفيتش، قرأته في أواسط التسعينيات من القرن المنصرم، بترجمة صافية ودقيقة من شاعر بولندي معروف أيضًا، عرف كيف يغوص في مختبر روزيفيتش وينقب في عالمه الشعري الذي يعرفه بدقة وحرفية عاليتين، ليختار ويُقدِّم في المآل، مختارات ثمينة ومشرقة تدلّ على اشراقة شعر روزيفيتش المثقل بالدلالات والصور والكنايات والمعاني المضيئة، تلك التي تضيء معطيات النص، وتضفي عليه لمسة فيروزية، لمسة الشعر الأصيل، المبتكر والمُحدث، الشعر الذي يدفعنا الى التأمل وتلمس مواطئ الدفء، والابحار في شواطئه غير المحدودة، فشعر تادؤوش روزيفيتش هو نهر وبحر وشلالات، من الرموز والصور والإشارات، شعر يستجمع الذكريات المريرة، كالحروب التي مرتْ بها بولندا ولاقت ما لاقت على يد النازية من صنوف دوَّخت البشرية، في طرائق التعذيب والقتل والمحو والحرق بأفران الغاز، فالنازية كانت عدوة للديمقراطيات والأنشطة اليسارية، وعدوة لحقوق المرأة وحقوق الانسان، وعدوة للشعوب المحبة للسلام والعدل والحرية.

من هنا فشعر روزيفيتش مترِع بالنوايا السلمية، ومترِع بالفن التعبيري، ومهووس بتطوير الأشكال الشعرية، وبلورتها من جديد، لتظهر في رؤية مختلفة ومغايرة للمألوف والعادي والمتعارف عليه، في لغة الشعر المستتبة حينذاك، على قوالب موسيقية محدَّدة، فجاء روزيفيتش ليضيف، ويُجدِّد في منحى الشعر البولندي والعالمي، مستلهمًا حركات التجديد الشعري في العالم، ومستوعبًا التطوّرات والإضافات التي طرأت عليه، في فترتي الخمسينيات والستينيات من الألفية الفائتة، ومتابعًا بعين الرائي، والشاعر العارف، والخبير بالفن الشعري الأنساق التي تتشكل عبر الحدود، مراقبًا ما يجري من لألأة راحت تنير بأنوارها التخوم والبلدات البولونية.

ولد الشاعر روزيفيتش في بلدة رادومسكو البولندية، في التاسع من اكتوبر العام 1921 وسيغادر بعد صراع مع الحياة والشعر والكون والعالم في عام 2014 بعد حياة حافلة بالكتابة الشعرية والمسرحية والتنظيرية.

كان تادؤوش روزيفيتش، شاعرًا شبه عدمي، لا يأبه للمواجهة وصدم الذائقة العامة، وصدم الإعلام والنقد الأدبي والجو الشعري البولندي أيضًا، بآرائه الأدبية والشعرية والفكرية والسياسية الجريئة والمتحدِّية، النازعة للجدل والحِجاج والمناظرة، لم يستسلم ويُهادن الأجنحة السياسية التي حكمت البلاد، فظلّ وفيًا لذاته المبدعة، وآرائه الجمالية، وفكرته الناظرة، إلى العالم بروحِ الشاعر الذي رأى، حقًا لقد رأى روزيفيتش مصائب جُلّى، منذ نشأته وحتى وفاته، بدءًا

بفقد أخيه الشاعر الشاب، وهو في مطلع العشرينيات، وفقدان بعض أصدقائه المُقرّبين، من بينهم أحد الشعراء الذين انتحروا بعد نهاية الحرب، هو كان أحد الناجين من مجازر الحرب العالمية الثانية، تلك التي جرتْ على مسارِح الأرض البولندية الدموية، وقد سجَّل بعض مشاهد تلك الحرب في ديوانه الأول " الإضطراب " حيث يتحدّث في قصيدة " الناجي " عن نجاته من المسلخ النازي، وهو في سن الرابعة والعشرين، بينما أصدقاؤه الكثر قد حصدتهم الحرب، ولم يبقِ له سوى الرماد والذكريات المدمرة والمؤلمة، تلك الذكريات التي ظلت تلاحقه بأشباح الحرب وطغيانها على مشاهد حياته اليومية، والجديدة بُعَيد نهاية الحرب.

انتسب روزيفيتش مثل غيره من الشعراء، والأدباء، والمفكرين، والفنانين، والكتاب، والصحافيين إلى المقاومة، وكما يحصل في أية ميليشيا وطنية، حين تقع في سلسلة من الأخطاء، لا يستطيع الشعر أن يتحمل وزرها، أو يغض الطرف عنها، أو يتجاهلها، استقال الشاعر وانسحب منها بعد مرور عام على انتمائه إلى جبهة المقاومة البولندية.

تهتم قصيدة روزيفيتش بالعالم الحسّي، وبالتفاصيل اليومية للكائن، وهو يعيش يوميات حياته، يراقب عن كثب الحالة الإنسانية، يحياها بعمق ويتشرَّبها بكل جوانحه، ولوامسه، وحواسه، ليجسِّدها في النهاية، في قصيدة، وقصيدته غالبًا، ومثل أي فن راق، ورفيع، وغير مسطح ونمطي وعادي، تنطوي على كمية من الغموض الموحي،

والدال، والمُعبِّر، وغير المُفصح والمُفسَّر والمكشوف، فقصيدته تشيح بوجهها أحيانًا، أمام من يتسارع نحوها، لكشف نقابها، فقناعها لا يرفع بسهولة، وإن رفع فلسوف يرفع ويزاح، بأناة، ودراية، وصبر، الصبر على المختبئ، والمتواري، والتائه في العروج والمتاهات والذرى.

كل قصيدة له، عليك أن تقرأها مرات ومرات، لكي تفك مغالقها السرّية، فهي ليست قصيدة الواقعية الاشتراكية التي سادت حقبة في زمانه، بل هي قصيدة تتقلب بين الرموز، والعلامات، والحركات، الإشارية، ذات البعد الموحي، والدال على الاكتناه العميق، والتؤدة الجمالية.

قد تبدو القصيدة للوهلة الأولى بسيطة، وسهلة، ومُحبة للاستقبال، وهذا الأمر، كان يجري في بعض أعماله الأولى، القصيدة التي تماشي الكينونة الإنسانية، وتصاحبها وتمدُّ اليدَ لها، لكن تادؤوش روزيفيتش القلق والمضطرب على صعيد الفن عامة، وليس الشعري فقط، لم يستسلم لإسلوب معيّن، ويتخذه نهجًا ونموجًا وأسلوبًا له، كون نظرته إلى الفن مختلفة ونزّاعة إلى تجاوز الماثل باتجاه الانقلاب والتغيير والتجدد.

وهذا ما سنوضحه، في المحطات الشعرية الفنية التي مرت بها مسيرته الشعرية، الحافلة بأنسقة مختلفة وجديدة:

1. القصيدة ذات الإشراق الواقعي.

انغمر الشاعر البولوني الكبير تادؤوش روزيفيتش في كتابة القصيدة، ذات المُسحة الواقعية، وكان ذلك في بكوريات أشعاره

الأولى، حيث الجو الشعري والأدبي المحيط به، كان يقع تحت تأثير ما يعرف بالواقعية الاشتراكية في الأدب، وهي مرحلة ستالينية بامتياز، حيث سيطرت تلك المدرسة، أو التيار، على مجمل نتاج الحركة الأدبية، والفنية، والنقدية، والشعرية، وعمَّت بطريقة لافتة، كعدوى جُلّ البلدان الاشتراكية حينذاك، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا، يوغسلافيا، ألمانيا الشرقية، هنغاريا، ودول الاتحاد السوفياتي سابقًا، مما عرَّض الأدباء والفنانين، إلى الانغماس في الروحِ الأدبية الدوغمائية، بعضهم أخلص لهذا التيار، والبعض الآخر أخذ يتهرّب منه، أو لجأ إلى الصمت، وعدم المشاركة مع الجوقة، والانخراط في تيارات التبويق، ورفع راية التأليه الستاليني، وتقديس أدب الطبقة العاملة، غوركي في الأدب على سبيل المثال، ومايكوفسكي في الشعر، رغم تمرد الأخير وعنفوانه، وشموخه، ورفعته التي لم تتحمل ذلك، مما أدّتْ به إلى الانتحار، ليلحق به الشاعر يسنين الصامت والرافض والمطارد، بينما ظلّ يراوِح ويتملص بطريقته الشعرية، والحياتية الملتوية، الشاعر يفتشنكو، المنساق حينها، رغم شاعريته الكبيرة، والواضحة إلى التيّار الجماهيري، كنيرودا في أميركا اللاتينية، وأراغون في فرنسا، وهما شاعران كبيران، وأكبر من كل تيار، ومدرسة، يمكن حصرهما فيهما، فالتمرد الشاعري كامن في دواخلهما، فروزيفيتش هو من هذه الجَبِلّة، مجبول على حس الخروج، والرفض، والتمرد، والقلق، وعدم الاستقرار على نسق بعينه، أو نهج محدّد ومرسوم، فالقلق كان رفيقه الدائم، وليست مصادفة عابرة، أن يسمي ديوانه الأول بـ " قلق" فهو شاعر

قلِق، وحيران، وغير مرتاح، وراض، حتى على الشعر كله، من ضمنه قصيدته، فكيف له أن ينساق ويتقوقع داخل " مدار مغلق" على حد تعبير جبرا ابراهيم جبرا؟. ف "قلق التأثر" بمفهوم الناقد الأمريكي هارود بلوم، قد صاحبه منذ بكورية قصائده الأولى، ولكنه مثله مثل غيره، كان ضحية نهاية الحرب التي نجا هو منها بأعجوبة، قد دفعت بالكثيرين من الشعراء أن يمجِّدوا اليسار، ومفاهيمه العامة، تلك التي رسمتها كنهج لها، بعد القضاء على النازية التي سحقت الكثير من الشعب البولندي، والشعوب المجاورة لها، إذ كانت تسعى بكل جبروتها وقوّتها وأسلحة دمارها، لاجتياح العالم من أجل سيادة عرق واحد، وإخضاعه لإرادته، وقوانينه، الهمجية والبربرية، هذا ما دفع الشعراء في كل العالم إلى الدفاع عن قيم العدالة، والحرية، والمساواة الإنسانية، يوم أضحت تنحرف شيئًا فشيئًا في الأزمنة الستالينية، لتحدَّ من حرية المعتقد، والدين، والفكر، والرأي المختلف، فحاربها الشعراء والأدباء والفنانون والموسيقيون، وقد جسّد الموسيقي الروسي العبقري ستايكوفيتش كل آلام تلك الحقبة الستالينية، الحقبة التي طالت الفن، والأدب، والشعر، والنقد، والفن التشكيلي، والموسيقى، في مذكراته المهمة، والمؤثرة، والحافلة بالتواريخ، والأحداث، والأسماء التي سقطت وضحّتْ، وتلك التي هاجرتْ الى بلدان المهاجر، والاغتراب والمنفى، هربًا من الجو البوليسي الجديد، هذا الجو الذي بات يهدد الأنسقة الجمالية والفنية، والأدبية عامة.

2 – قصيدة النثر.

في الفترة التي باتت شبه مفتوحة على التيارت الأدبية العالمية، وراح العالم الحديث يتململ في أوروبا الشرقية، ظهرت حركات فنية عديدة، ومس لهب التجدّد القصيدة البولونية، فراح الشعراء الموهوبون الكبار، يجسِّدون الحداثة المرجوَّة، في شعرهم، وأساليبهم، ونماذجهم الحداثية الجديدة، وقد اقترب من هذا الشعراء هربرت زيبينغ، وجيزواف ميووش حائز جائزة نوبل، وفيسوافا شمبورسكا، جائزة نوبل أيضًا، ومن ثم تادؤوش روزيفيتش، فاقترب من عوالم قصيدة النثر، تلك التي بدأها بودلير في ديوانه " سأم باريس " والقصيدة الحرة، كتلك التي كان يكتبها ويتمان الأمريكي، وجسّدها في ديوانه " أوراق العشب" بيد أن شاعرنا وهو شاعر يمتلك من الموهبة، مما يجعله في غنى عن طابع التماثل والتطبيع مع الآخر، أعني اقتفاء خطى الآخر، غير أنه إن صحّت العبارة، كان يتماهى، ويتناجى، ويستلهم الشكل المغاير للنمطي، والمألوف، فأمسى يقترب من عالم قصيدة النثر، والقصيدة الحرة ليكتبهما، ولكن هذه المرة، بإسلوبه هو، بحسّه، وبأجوائه وبطريقته الشعرية اللافتة فنيًا.

3 – النص المفتوح.

كون الشاعر تادؤوش روزيفيتش يميل إلى الإبتكار، والتجديد، والمغايرة، سعى في سنواته المتأخرة، إلى كتابة النص المفتوح، على الأشكال الفنية الأخرى، فأدخل القصيدة باكرًا في التناص، والغوص عميقًا في مدار التنصيص، ليتناص مع المسرح الذي يكتبه، ومع القصة القصيرة، حيث بذل المزيد من الجهود التناصيّة، ليكون عمله

الشعري مفتوحًا على الفن التشكيلي، والموسيقى والرقص، والحكاية الموروثة.

تحت ضوء هذا المسعى، دشّن الشاعر تجربته الأولى في هذا الفن، أي فن النص المفتوح في ديوانه اللامع " ترتيب لندوة شعرية " وقد حفل هذا الديوان بنصوص مختلفة، معبّرة ومتضامّة مع بعضها، كان الشعر هو قائدها نحو الإضاءة، وإنارة ما كان ينتوي فعله من عمل جمالي، في هذا الكتاب الشعري المفارق لنسقه الشعري المتعارف عليه، وبذا أصبح روزيفيتش بعد نصوص هذا الكتاب، من أبرز رواد النص المفتوح، لا بل أصبح رائده، حسب الشاعر الذي قدمه إلى الانكليزية آدم تشير نيوفسكي.

4 – القصيدة البيضاء.

كتب الشاعر روزيفيتش خلال مرحلة الستينيات، وهي من أخصب فترات حياته الشعرية، والفنية والجمالية، القصيدة البيضاء، ولقد شاعت عندنا في العالم العربي في فترة الثمانينيات على يد بعض الشعراء اللبنانيين متأثرين بالقصيدة الفرنسية الجديدة، في تلك الفترة، أي فترة الستينيات، كان يجرب روزيفيتش جميع الأشكال الشعرية، ليخلص في النهاية إلى الشكل الذي يرتئيه، متخلصًا بذلك من الطرق المستخدمة والمطروقة والمستهلكة، فرؤاه الواسعة ومطامحه التصويرية، ونهجه النظري اللافت إلى المشاكلة والتغرُّب والاختلاف، هو ما أدى به إلى التفرد، في أنواع الكتابة الشعرية، وجعله يبحث عن الثمرة الغريبة في حقل من الأثمار المتشابهة.

فالقصيدة البيضاء حسب المترجم الذي قدمه إلى الإنكليزية، هي تلك القصيدة شبه الصامتة، قليلة الكلام، فيها مساحات كبيرة من البياض والفراغ والسكون المبجل الذي يطغى على شكلها، حتى لتكاد تختفي، ولا تقول سوى ظلها، سوى ما تهجس به صورتها الملتمة على نفسها، قصيدة لها شيء من معاني الكلمات وبقاياها، المغزى يكمن في قلتها، وربما ينطبق عليها مثل " خير الكلام ما قل ودل " فهي تنتمي إلى هذا النوع الماحي، المحو والتقطير اللغوي، والتصفية للكلمات في مصفاة الرؤى.

هو ما يميزها عن بقية الأشكال والأنسقة والمدارات الشعرية الأخرى، وهو ما يحصّنها من طابع الاستطالة والتدوير الكلامي والثرثرة اللفظية واللغوية التي تنغمس فيها بعض القصائد الطويلة.

لون عينيها والأسئلة.

هل لحبيبي عينان زرقاوان

وومضة فضّية؟

لا

هل لحبيبي عينانِ عسليتانِ

وشرارةٌ ذهبيّة؟

لا

هل لحبيبي عينانِ سوداوانِ

من دون ضياء؟

لا

حبيبي يمتلكُ

تينكَ العينينِ الرماديّتينِ اللتينِ

سقطتا عليَّ

مثل مطرٍ خريفيّ.

الجبال الذهبية.

المرّة الأولى التي رأيتُ

فيها الجبالَ/

كنتُ في السادسة والعشرين/

في حضرتها لم أضحك

لم أصرخ/

إنما تكلمتُ بهمسٍ/

وحين عدتُ إلى البيتِ

انتويتُ أنْ أخبرَ أمي

ماذا كانت تشبه الجبالُ/

لكنّ ذلك كان صعبًا عليّ

فعله في الليل/

لأنّ كلَّ شيءٍ يبدو مختلفًا/

لما تحتويه الجبالُ والكلماتُ/

أمي كانت صامتةً

ربما كانت متعبةً

وبحاجةٍ إلى النوم/

القمرُ والجبلُ الذهبيُّ

للناس المتواضعين/

حينذاك

ذابا بين الغيوم.

دعنا.

إنسنا

إنسَ جيلنا،

وعِشْ مثل الناس التي تتناسانا/

لقد حَسدْنا

النباتاتِ والأحجارَ

حسدنا الكلابَ/ لذا أُحبُّ أنْ أصيرَ جرذًا

لقد أخبرتها بذلك/ لا أريد أنْ أكونَ شيئًا

أريدُ أنْ أنامَ/ وحين أنهضُ

أجد الحربَ قد انتهتْ

قالت ذلك وهي مطبقةُ الجفنينِ/

إنسَ لا تستَعِدْ شبابكَ

ودعنا من ذلك.

نُصُب تذكارية.

تماثيلنا غامضةٌ

تشكَّلتْ مثل حفرةٍ،

تماثيلنا

تشكّلتْ مثل دمعةٍ/

حيواناتُ الخُلدِ

بنتْ تماثيلنا تحت الأرضِ/

تماثيلنا

تشكّلتْ مثل الدخان

واصّاعَدَتْ نحو السماء.

مقارنات جديدة.

بماذا ستقارن النهار؟

إنه يشبه الليل/

بماذا ستقارن التفاحة؟

إنها تشبه المملكة/

بماذا ستقارن الجسد في الليل؟

إنه الصمتُ بين الشفتين/

بماذا ستقارن العين؟

إنها يدٌ في الظلمة/

اليمين مثل اليسار/

والأسنان واللسان والفم

للقبلة/

أما الوِرْكُ والشَّعر والأصابعُ

والنفسُ والشِّعرُ،

فتلكم هي نهارٌ في الليل.

إله الحرب.

خمسةٌ

أو ستةٌ في غرفٍ عائلية/

أحدهم يقرأ كتابًا،

أحدهم يتفرّجُ في صورٍ فوتوغرافية/

أحدهم يتذكرُ الحرب/

أحدهم استغرق في النوم/

أحدهم يموتُ بهدوء/

أحدهم يشربُ الماء/

أحدهم يقطعُ الخبزَ/

تومي يكتب رسالة لشخصٍ ما

ويرسمُ فارسًا بمهمازٍ أزرق/

أحدهم يتهيَّأ

للذهاب إلى القمر/

أحدهم أحضرَ وردةً

وطائرًا

وسمكة...

الثلجُ في الخارج يسّاقطُ

وثمّة الناقوسُ يدقّ/

في هذا الوقت،

يظهرُ إله الحرب

وبسيفهِ

يملأُ الغرفةَ بالنار.

حين كتبت.

كتبتُ لدقيقةٍ

أو لساعةٍ في غسقٍ ليليٍّ/

فبدوتُ مرتجفًا،

غاضبًا

وحزينًا

وأصمَّ/

عينايَ امتلأتْ لفترة بالدموع/

رغبتُ أنْ أكتبَ عن فترةٍ جميلة/

ولكنني فجأةً لاحظتُ

أنْ لا قلمَ في يدي.

ضحك.

القفصُ بقيَ مغلقًا

حتى فقَّس الطائرُ بداخلهِ/

الطائرُ ظلّ يذرقُ

حتى صدأ القفصُ

بصمتٍ وانفتحَ/

صمتٌ استمرَّ

خلف أسلاكٍ سوداء/

أما نحنُ

فسمعنا ضحِكًا.

الأول المخفي.

لم أعدْ أتذكرُ

اسم الشجرةِ الأولى

ولا حتى الريف الذي نمتْ فيه/

لم أعدْ أتذكرُ

سواءٌ جئتُ لمعرفتها

بعينيَّ أو بأُذنيَّ/

وما إذا كان حفيفها

عاطرًا أو ملوّنًا/

سواءٌ ظهرتْ

في ضوء الشمس

أو في الثلج/

الحيوانُ الأولُ

لم أعدْ أتذكرُ

صوتَه الدافئَ وشكله/

كلُّ الحيواناتِ

لها أسماؤها/

فقط الحيوانُ الأولُ

اسمه مخفيٌّ

وغير معروف.

بنيت.

أدوسُ

على كسرِ المرايا التي تطقطق/

أدوسُ على جمجمةِ يوريك/

أدوسُ على هذه الكلمة الهشّة/

ومن ثمّ أبني بيتًا

قصرًا في الهواء/

حيث كلُّ شيءٍ

سيكون جاهزًا للحصار/

فقط أنا سأبقى

خارجِ الجدران.

اللسان الغريب.

باعتْ لي فاكهةً/

كلماتها كانت واثقة...

أشرتُ إلى رمّانةٍ

وسألتها أنْ تفتحها/

فإذا بها ريّانة

مُشرَّحة ودامية/

فمُ البائعةِ كان يبرقُ

بابتسامة نديّة/

كشفتْ عن أسنانها ولسانِها

وكشفتْ عن الكلماتِ التي كان لها

ذلك الطعمُ الغريب.

إطباق.

أطبقتْ يدايَ

بإحكام على الظلالِ وأوقفتها/

غير أنها تطايرتْ

من بين يديَّ/

وسالتْ من خلالِ أصابعي/

هنا لهبٌ باردٌ

وهم مازالوا يشربون/

وهم ما زالوا يتكلمون/

أوراقُ فرانز كافكا جاءت

مكتوبةً بتاريخ 16 مارس 1913

رسائل حب إلى " فليس باوير "

لقد تشاجروا في المطبخ

وسرقوا المقانقَ

وأزعجوني/

أدقّ على أبواب الموت المفتوحة

والمغلقة/

أبراجُ حمامٍ ممنوعةٍ/

وفراشاتٌ صفراءُ

وأنسجةُ عنكبوتٍ

تمتصُّ الشمس.

إعادة التعلم.

الشاعرُ يبوحُ
باللغة نفسِها
للطفلِ
للمشاغبِ للقسّ
للسياسيِّ والشُرَطيِّ –
الطفلُ يبتسمُ/
المشاغبُ يشعرُ بالسخرية/

السياسيُّ بالاستخفاف/
القسُّ بالتهديد/
الشُرَطيُّ أزرارُ معطفهِ ترتجفُ/
بينما الشاعرُ المرتبكُ
يسأل السماحَ
ويكرّرُ خطأَه.

ليلة بيضاء.

ليلةٌ بيضاءُ
وضوءٌ ميّتٌ يتّكئُ
على ضريحِ لينين/
شبحُ الليلةِ
يظهرُ من خلالِ
هكذا ليلة/
الفواكهُ لا تسقطُ
من الأشجار/
بينما الشاعرُ
فتحَ عروقَ الشِّعرِ
في مثل هذه الليلة/
أثاثُ المنزلِ
يقبع في جحيمٍ باردة
والبقعُ تبرزُ في السقفِ...

ليلةٌ بيضاءُ/

بدنٌ ميّتٌ،

تمدَّد على الطاولة/

دمُ الحيوانِ

سال على المذبح/

خلف الجدار

رجلٌ وامرأةٌ /

على الأوراقِ دمٌ/

إنها صورةٌ

طِبْق الأصلِ للحب.

الحقيقة.

الحقيقةُ

راقبتها من خلال نافذةٍ

ملوّثةٍ لغرفة الانتظار/

رأيتها وجهًا لوجه

ثمة وهَنٌ لاح لي/

نأيتُ بعيدًا عن وَهَني،

نأيتُ بعيدًا عن الأوهام/

على رمالِ كلماتي/

رسمَ شخصٌ

رمزًا لسمكة

ومضى بعيدًا.

صورة.

من سوف ينتبه إليهِ/
الأمُّ
الأبُ
الإخوةُ/
ربما ستلاحظهُ
تلك المرأةُ/
وجهُها في المرآةِ الغائمةِ
يتدفَّق مثل المطر/ وأنتَ

عندما تنظر في داخلكَ
ماذا ترى؟
أرى رجلًا
يتخلَّقُ في صورةٍ/
تشبِه ذاك الإله الذي مضى.

أبواب لجدران المنازل.

أبوابٌ

تؤدي للمطابخ

وأخرى لغرف النوم/

أبوابٌ

تؤدي لصالات المحاضرات

وأخرى لغرف الفندق/

ذات يومٍ

رأيتُ بابًا

في غابةٍ

خلف باب

لكثيب النمال/

وآخرَ في حديقةٍ/

ثمة بابٌ

في الريفِ

خلف بابٍ هنا/

ثمة بابُ المُتحفِ

خلف باب " ستيفن باتوري "

عند " بيسكوف "

ثمة بابٌ

على الساحلِ

وراء بابٍ

على البحر/

ثمة بابٌ

مغلقٌ لطائرةٍ/

خلف باب الكرة الأرضية/

درعُ البابِ المصفّحِ للندن

خلف باب التاج الذهبيّ/

ذاك التاجِ الذي عليه ماسةٌ

بحجمِ بيضةِ الدجاجة/

وآدمُ خلف البابِ يبتسم.

صورة فوتوغرافية.

اليومَ
تسلمتُ رسالةً
على شكلِ كارت
من مدينةٍ بعيدة/
صورةُ الكارتِ،
كانت لمدينة " إيربالونغا "
لم أسمعْ
بسم هذه المدينة
ولا أين تقع/
وليست لديَّ الرغبة
لمعرفة ذلك/
أمسِ
تسلمتُ رسالةً من أمي
مع صورةٍ محفوظةٍ
من عام 1944

في الصورةِ تبدو أمي شابةً

جميلةً ومبتسمة/

في قفا الرسالة أقرأُ

كلماتٍ مكتوبةً

بخطّ يديها:

عام **1944**

كان عامًا مرعبًا

بالنسبة إليَّ/

الغاستابو قتلوا أخي الأكبر/

أوانذاك

أخفينا عن أمّي الخبرَ

وأمي أيضًا

كانت تعرف ذلكَ

وتُخفيهِ عنّا.

الحاكمان.

أرى ابتسامتها
قد تحرَّكتْ من وجهها
الأبيض المشرق
باتجاه الحائط،
الغريبُ هو ذاك البشيرُ،
بشيرُ الموت الذي خفَّض رأسَه
إلى الأسفل...

من خلال الموقد المشتعل
أرى تماثيلَ
مهرجةً للألم، حسنًا
هناك أخفافٌ
قد جاست المكانَ قليلًا،
وثمة هيئةٌ
متحجِّرةٌ للألمْ.

نجمة تحيا.

أيَّ أيامٍ

تلك التي ضفّرَتني

ناعمًا ومعطّرًا،

مثل لحىً

لتجّارٍ آشوريينَ...

عديدٌ من السنوات

تلك التي انعقدتْ أخيرًا،

إذًا

أيَّةُ ليالٍ تلك التي ابتلعتني

بمريءٍ أسودَ،

وغلّفتني بغشاءٍ لزجٍ أحمرَ،

سنواتٌ عديدةٌ مرَّتْ

وأنا في بطنِ الحوتِ...

أحدُ أصدقائي أتى

وفي جبينهِ شَجٌّ،

بعدها انتزع سرَّه الليلُ

واختطفَ الطيورَ الجميلةَ

ثمّ مالَ

واقتلعَ قلبَ الفجر

ومزَّقه إرْبًا

إرْبًا

وكذا فعلَ

بالفَقريّاتِ الزاحفةِ

مثل نجمةٍ فضيَّةٍ مومِضة.

رأيت المجانين.

رأيتُ المجانينَ الذينَ مشوا

على البحرِ،

معتقدينَ في النهايةِ،

ذاهبينَ إلى الأعماق

ليستقرّوا هناكَ كصخرةٍ....

زورقي أيضًا

بدا يتخلخلُ،

قاسٍ أنْ تحيا هنا،

وبذا رحتُ أجذّفُ بعيدًا

بهاتين اليدينِ

وأدفعُ باتجاه النوى

عامًا بعد آخرَ

صوب الأباعد.

هم.

أحد أيام الأسبوعِ الجميلة

بدأت بخفيف الثلوجِ....

شفاهٌ تلتهمُ

ما يتبقى

من حثالة الليل المرَّة

وتنام....

وجوهٌ غريبة عمياءُ

مثل دمىً

تفتحُ عيونها،

بعضُ الشفاه

تلتقطُ الابتسامةَ

وتندهش....

هم طيور يطعمونَ

بعضهم البعضَ،

من خلال مجساتِ ألسنتهم

وهم يعَون بجلاءٍ ذلك...

فيختنقون بالبكاء

حيث الشمسُ والوردُ....

أُوَّاهٍ

إنه صباحُ يوم أسبوعٍ رماديّ،

وها همو

يستديرونَ

يلتفّونَ

على بعضهم،

على نحو يثيرُ العُجْبَ

مثل فيلٍ أزرقْ.

مجازر

أفكارٌ ورديةٌ

مجزَّأةٌ،

عُلِّقتْ في المسالخ....

الدكاكينُ تبيعُ التيجانَ الورقيةَ،

أقنعةَ الموتِ الملوَّنةَ

للوجوهِ المُعرَّاة

لِمَنْ هو مثلنا

لم يزلْ يحيا

لمنْ نجا

وتألقتْ عينُه

ممتصَّةً الحرب.

ما الحظ؟

ما اللقية التي سوف أجنيها

توتٌ في غابة؟

فكَّرتُ

لا غابةَ هناك

وليس ثمة من توت....

ما اللقية

لو أني استلقيتُ

في ظل شجرة؟

فكَّرتُ

ليس ثمة أشجارٌ طويلة هنا....

ما اللقية التي سوف أجنيها

حين أكون معكِ؟

حيث القلبُ ينبضُ ويدقُّ....

فكَّرتُ

ليس ثمة من قلبٍ

أصلًا للرجل.

شهود.

عزيزتي

أنا في الداخل،

ولكن لا تدخلينَ

فجأةً عليَّ

وأنا في غرفتي....

قد ترَيْنَ صمتي

مُقعيًا فوق بطانيةٍ جرداء....

تقولُ:

هل تستطيع الكتابة

عن الحب؟

أنت الذي قد سمعتَ

أنينَ المسلوخين،

أتستطيع الكتابة إذًا

عن الوجوهِ الصغيرةِ

للأطفال الذين شهدوا

الموتَ والمائتين؟

رجاءً

لا تدخلين إلى غرفتي

بغتةً،

قد ترَيْنَ شهودَ الحبِّ

المُكبَّلينَ،

الصامتينَ،

وهم ينبثقونَ من الموت.

الشجرة.

كان الشعراءُ فرحينَ

في هذا العالم

الشبيه بشجرة،

كانوا كالأطفال...

ماذا عسانا أنْ نعلّقَ

في أماليد هذه الشجرة التي عانتْ

من المطر المعدنيِّ...

كانوا فرحينَ

الشعراءُ العجائزُ

وهم حول الشجرة،

كانوا يرقصون مثل طفلٍ...

ماذا عسانا

أنْ نعلّقَ في ذرى الأغصان

العالية للشجرة التي احترقتْ

ولم تعدْ تغني...

فرحينَ كانوا الشعراءُ المسنّونَ،

وهم تحت شجرة البلوط

يغنّونَ مثل غناء طفلة،

بيد أنَّ شجرتنا هذه

ذات ليلةٍ،

بكلِّ ثقلها المتفحِّمِ

أطلقتْ صريرًا،

من كيانها المتداعي

وتلاشتْ.

حب عام 1944.

تعرّينا،

مسالمَيْنِ كنا،

الشِّفاهُ

فوق الشِّفاهِ،

وعينانا مفتوحتينِ

على وسعِهما،

انصتوا....

نحن انجرفنا

عبر بحرِ الدموعِ

وبحرِ الدماء.

ما خلف الكلمات.

ماذا تفعلُ،

منبثقًا من الظلامِ،

لماذا لا تريدُ

أنْ تحيا

في الضياء....

بمحاذاتي تفتحُ الحربُ

وهي في ذروتها

جفنَ مليونِ وجهٍ محطّمٍ،

ملطخٍ بالدم،

ماذا أنتم صانعون،

وأنتَ

ما هو واجبكَ؟

أنا أقتطع الكلماتِ،

وأحملُ زمني....

شمسُك الباهتة

شرَكٌ

وهي بالفعلِ

جِدٌّ طويلة....

ولكن ثمة دمعة

لا توصفُ

خلف الكلمات.

المقتدر

وأنا أستعيدُ

ذاك القطافَ،

في الماضي البعيد،

يومَ كان الشعراءُ

يؤلفون الشِّعرَ،

أحدهم ظلَّ،

يبدعُ الشعرَ

طَوالَ سنوات مديدة...

واحدٌ ذاك الذي استطاعَ

أنْ يبتكرَ

الأشياءَ الكثيرة.

قصيدة حب متأخّرة من القرن التاسع عشر.

ساقانِ

أربعة سيقانٍ...

سيقانٌ فوق الرأس،

سيقانٌ فوق الظهر،

سيقانٌ فوق الأكتاف،

سيقانٌ مرميةٌ

في الهواء...

سيقانٌ تجري بعيدًا،

سيقانٌ مطويةٌ

عند الركبةِ،

آ آ آ آ آ

حذاءٌ أحمرُ

خلف الزجاجِ

معَ خفٍّ ذهبيٍّ،

ماركة حذاءٍ مفتولة...

تلك ركبة للبوءة،

والجوربُ ساهٍ

منفلتٌ بين أصابعِ قدميها...

غاليتي

حين كنتُ فتىً،

لففتُ ساقيَّ

بشرَّابٍ،

إبَّانَ بزوغِ زغبِ

لحيتي وشواربي،

حيثُ شريطُ عقيلتي

كان يتدلى...

هما ساقان متقاطعتانِ،

وثمة حاشيةٌ

لثوب الخادمةِ...

إذًا

شاربانِ أسودانِ

يرتعشانِ

أمام ساقٍ في الحمّام،

ساقٌ على الشجرة،

ساقٌ على السلم النقَّال

هو ساقُ غاليتي...

أقبّلُ يديكِ

بين قائمتي البيانو الواقفتينِ

بين مِشدّ الخاصرة

وظلال المصباح،

وبين النجومِ

والأزهارِ الاصطناعية المصطفّةِ،

وسط شعورٍ مبهمٍ

في كاتدرائية قوطية.

ابتسامة ليوناردو دافنشي.

الفنّانُ

مالكُ الحسِّ،

تمدَّد على قفاه،

حياته مختلفةٌ

أبدية،

يظهرُ واقفًا،

يسحبُ نماله الذكية

إلى قبرِه

لتحيا...

خنفساءٌ

تبرقُ درعُها

مثل هالة ذهبية...

رجلٌ

رفعها مع التبنِ

وحدَّق

مع ابتسامة غامضة

على شفتيه...

كانت كابتسامة

كليوبترا التي طارتْ

في الظلامِ بعيدًا.

من سيرتي الذاتية.

تاريخ الميلاد 1921

مكان الميلاد رادومسكو...

أجل هذه الورقة

كانت مع كتاب ولدي المدرسيّ،

تتضمن سيرتي...

ثمة مساحة صغيرة،

تُرِكتْ وكانت فارغة

من الكلمات،

عبرتُ بضعَ فقَراتٍ...

ثمّ أضفتُ جملة واحدة،

في تلك البرهة

القصيدة سطرتْ

كلماتٍ قليلة...

أنتَ تسألُ عن المزيد

من التواريخ

والحوادث التي مرّتْ

في حياتي،

طيِّب

اسأل الآخرينَ،

أنَّ سيرتي

قد شارفت النهاية،

وهي الآن

في المزادات العديدة

فحياتي كانت

بهيَّةً مَرّة

وثانيةً مأساة.

لودا.

لودا

لها ذراعانِ

وساقانِ قويّتانِ،

هي أسرع من الطيرِ

بجسدها اللدنِ

واللّيّنِ، سَمْتُها مترامٍ

إلى الخلفِ،

ولها ابتسامة غامضة...

تراجعتْ ثمّ غابت،

بعد أن دفعتُ بها جانبًا

عندما تركتْ

شفاهي مدمّاةً

ولسانيَ أيضًا.

حكاية المرأة العجوز.

أحبُّ المرأة المُسنَّة،

المرأةَ البشعة،

المرأة الشيطانة...

فالعجائزُ هنَّ ملحُ الأرضِ،

بينما الخلقُ

يشمئزُّ منهنَّ...

ولا يقدِّرون الجانبَ الآخرَ

من العملةِ،

جانبَ الحبِّ

جانبَ الأمانةِ...

هناك تُنصبُ العروشَ

للديكتاتورينَ،

الملطخة أيديهم

بدماء البشر...

بينما المرأة العجوز

تنهضُ باكرًا في الفجرِ،

تشتري الفواكهَ

والخبزَ

واللحمَ،

لتطبخَ طعامًا لذيذًا

ونظيفًا...

واقفة في الشارِع

ذراعاها مطويتان،

المرأةُ العجوز

هي امرأةٌ مُخلّدة،

وهنالكَ هاملت الذي وقعَ

في المصيدة،

فاوست

ودورهُ الساخرُ والعامِّي،

راسكولنكوف

الضاربُ بالبلطة...

النساءُ العجائزُ
غير مستعدّاتٍ للشر والتخريب،
يبتسمنَ دائمًا بلطفٍ،
الناظرات بعيون مثلى
إلى الأجمل،

هنَّ الجبنُ
والبطولةُ معًا،
هنَّ العظَمة والضعفُ،
هنَّ يدركنَ الحقيقةَ
من خلال نظرة،
وإذا ما غاب الربُّ،
النساءُ العجائزُ
ينهضنَ لشراء السمكِ
والخبزِ
والنبيذ...
وإذا ما هلكَ الناسُ
في حربٍ أهليةٍ،
النساءُ العجائزُ

ينهضنَ فجرًا،

كي يفتحنَ النوافذَ

ويزحنَ القذارةَ

ثمّ يغسلنَ الرجلَ القتيلَ

ليدفنَّنه

بينما الورودُ المزهرةُ

على الضريح...

أحبُّ النساءَ العجائزَ،

البَشِعاتِ

والشيطاناتِ

فهنَّ يؤمنَّ

بأنَّ الحياةَ أزلية

لأنهنَّ ملحُ الأرضِ

ولِحاءُ الشجر...

أبناؤهنَّ اكتشفوا أميركا،

أبناؤهنَّ الذين يغنّونَ

في الأراضي الحارّة،

أولئكَ الذينَ يموتونَ

فوق الصليب...

النساءُ العجائزُ،

الداخلاتُ والخارجاتُ

لشراء اللحم

والخبز والحليب،

يغسلنَ الفصولَ

ثمّ يفتحنَ النوافذَ...

فقط المعتوهون هم

مَن يسخرون

من النساءِ العجائز،

البَشِعاتِ

والشيطاناتِ...

مِن بين كلِّ أولاءِ النسوةِ،

ثمة نساءٌ رائعات

هنَّ النساء العجائز اللائي يبدَوْنَ

مثل جنينٍ مخفيٍّ،

مجرَّداتٍ من الغموض،

يبرقنَ مثل عقيقٍ مستدير،

هناك هنَّ

يجترحنَ المعجزات

مثل مجمع مقدَّس...

إنهنَّ يجفِّفنَ

فواكه الربيع الصغيرة

ويجمعنَ النباتاتِ الإهليليجيةَ،

وحين يمتنَ،

تفيضُ الدموعُ

من الأعينِ...

غبَّ ذلك

تتعانقُ من جديد الابتساماتُ

على شِفاهِ الفتياتِ الصغيرات.

حل.

نحيا موهنينَ

في مدارٍ موصدٍ

من الوجوهِ

والكلماتِ والأسماءِ...

بعضهم يركننا،

بعضهم

يوجهنا لنقتعدَ الأسفل،

نحنُ نعرفُ أننا

نأخذ استراحةً

من أجلِ عبور دائرة الفالس...

عام 1880

في عدن أوصى رامبو

على أدواتِ قياس

وعُدّة نجارة،

ومعدّاتٍ يدوية...

لِحامٌ

معدنٌ

وكتبٌ كثيرة

تشرحُ صناعة الطابوقِ

المفخورِ بالنار

والزجاجِ

وتكوينِ الشموعِ،

وأدواتِ تفصيل خياطة،

وأدواتٍ أخرى

للتعدينِ

وزرعِ الألغام،

حقًّا لقد غادرَ

ليكونَ حرًّا

ويكونَ له مأوىً،

بعد أن ماتَ الشِّعرُ لديه.

الستائرُ في مسرحياتـي.

الستائرُ

في مسرحياتي

لا تعمل،

لا تميلُ

ولا تظهر،

صدئةٌ

وحافّاتها ممزقة

متهرِّئة...

الأولى

من الحديد،

الثانية

من قماش السجاجيد

الثالثة

من الورق الثخين،

بالتدريجِ
تأخذُ في التساقطِ
على رؤوس الممثلين
والمُلَقِّنِ...
الستائرُ
في مسرحياتي،
تسقطُ على المنصَّةِ
وعلى غرفِ مُعدِّي

ملابس الممثلينَ،
وحتى بعد العَرْض
تعْلقُ بالأقدامِ،
مُحرِّكةً الحفيفَ
والخَشْخشة.

معرفة.

سوف لن يكون هنالكَ

شيءٌ مفسَّرٌ،

ولا شيءَ مستوٍ،

ليس ثمّة من تكريمٍ أبدًا،

الزمن لا يحملُ

أيَّ شيءٍ،

والقروحُ

ما من جروحٍ فيها،

أما الكلمة

فلن تأخذَ

محلَّ واحدةٍ أخرى،

وهذه الأضرحة

سوف لن ينبتَ عليها العشبُ

والميِّتُ قد ماتَ

ولن يعودَ ثانيةً،

وهذا العالمُ

ليس له من نهاية...

هوذا الشِّعرُ

سيخدِّرُ نفسه

مُيمِّمًا باتجاه النعيم،

وربما يتخذُ

سبيلًا آخر.

الشاعر المغادر للأعالي في قطار المسافرين.

هو لا يعرفُ

شكلَ القصيدةِ الآتية،

ولا شكلَ اليومِ الذي سوف

لن يكون فيه شعر...

قد تُمطرُ الآنَ

ثمة مَن يستعد

لتمثيل مسرحية شكسبير،

حيثُ الغداءُ

سيكونُ حساءَ الطماطمِ،

أو حساءَ الدجاجِ مع معكرونة،

لمن سيمثلُ

في مسرحية شكسبير،

خلالها سوف تُمطرُ...

عرائسُ الشِّعرِ

لم يعطنه عهدًا بذلكَ

حين وِلِدَ،

ولكنه عبَّر عن فكرته المنيفة

على نحوٍ صافٍ،

إذ ثمة المزيدُ

من النورِ ليكمل...

على الأرجح

سيغادرُ متأخّرًا

المسافرُ في القطارِ

من رادومسكو

إلى باريس.

الزعرور

ليس هنالك من معتقدٍ
من إيمانٍ، فأنا لا ألتزمُ بشيءٍ
من الصباحِ حتى آخر الليل،
لا أُؤمن
بأوّلِ شوطٍ من حياتي،
لا أُؤمنُ
بإيمانِ أُمّي العميقِ والبريء،
لا أُؤمنُ
وأنا أقطعُ الخبزَ
وأشربُ الماءَ،
لا أُؤمنُ بحبِّ الجسد،
لا أُؤمنُ بالحقولِ
والمطرِ
والهواءْ
ولا بتبر البشارةِ،

وأقوالها

والأمثلة البسيطة

تلك التي بدَتْ مثل كوز ذُرةٍ

تبتهلُ إلى الله...

أنا أُؤمنُ

بإلهٍ صغيرٍ

يتحلَّبُ بالبياض

ويُسدِّدُ باتجاه

أوراق الطفولة

إلى الزعرور الدامعِ

والشائكِ

ذاك الذي عَلَقَ

في جفوننا

وشفاهنا...

منذئذٍ

أنا هكذا

وحتى ساعات النهاية.

فكرة تجريدية.

كنتُ مسترخيًا

في كرسيٍّ مُريح،

بغتةً

سمعتُ قلبي

يدقُّ

ويضربُ

على نحوٍ غير متوقَّع،

لكأنَّ كائنًا غريبًا

توغّلَ في داخلي

وأضحى يطرقُ

بقبضته القويَّة...

أحدٌ ما

غاص في باطني،

تخلَّقَ

ورآى عمقي،

ثمة شيءٌ هناك

غير لائقٍ

يدِكُّ

بطريقةٍ غير واقعية،

وعبر فكرة تجريدية

شخصيَّتي.

أعشاب.

أعشبتُ

ونَمَوتُ هناكَ

بين الجدران المسقوفةِ

وبين التعاشيقِ...

كنتُ بذورًا عمياءَ

بعثرتها الرياحُ،

منفصلة ووحيدة،

بين شقوق الصمتِ

وفراغاتهِ نَمَوتُ،

منتظرة السقيفةَ

بجدرانها الواهيةَ أن تسقطَ

لأكونَ على الأرضِ،

مغطيةً الأسماءَ والوجوه.

السيرة الذاتية

– ولد في العراق 1950

بدأ مشواره الثقافي في مطلع السبعينيات من القرن المنصرم.

– نشر أشعاره في الصحف والمجلات العراقية والعربية والعالمية.

– نشر العديد من المقالات النقدية في ميادين الشعر والقصة والرواية والبحوث الأدبية والفكرية والفلسفية.

– عمل الشاعر صحافيًا وإعلاميًا في كل من بغداد، باريس، بيروت، دمشق، نيقوسيا، براغ، لندن، وعمل مراسلًا لصحف ومجلات عربية.

– ترجمتْ نماذج من أشعاره الى الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والبولونية، والهولندية، والفارسية والكردية وغيرها.

صدر له في الشعر:

1) قصائد أليفة، وزارة الثقافة، بغداد، 1978
2) أقمار منزلية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1980
3) شموس مختلفة، دار ابن رشد، بيروت، 1981
4) نوافذنا نوافذهم، مؤسسة فكر، بيروت، 1982
5) أوراق لنشيد ضائع، دار العودة، بيروت، 1986
6) طيف من خزف، دار صحارى، بودابست، 1990
7) صباح الخير بريطانيا، دار النهار، بيروت، 1994
8) إعادة نظر، وزارة الثقافة، دمشق، 1995
9) مشاهد صامتة، دار المدى، دمشق، 1996
10) ورد الحنّاء، دار المسار، بيروت، 1999
11) غزل عربي، دار رياض الريّس، بيروت، 2001

12) مئة قصيدة وقصيدة، دار الأنوار، بيروت، 2002

13) نزهة الكريستال، مختارات بالفرنسية، دار لارماتان، باريس، 2003

14) الأعمال الشعرية، مجلدان، المؤسسة العربية، بيروت، عمّان، 2005

15) على الطريق، دار التكوين، دمشق، 2005

16) حميميّات، دار نينوى، دمشق، 2007

17) هدأة الهدهد، وزارة الثقافة، دمشق، 2007

18) البحث عن الزمن الحاضر، ديوان السيرة الذاتية، دار كنعان، دمشق، 2009

19) التطريز بالكرز، دار النهضة العربية، بيروت، 2010

20) كتاب الاشياء، دار بلوز مري، قطر، لندن، 2015

21) شال شامي، دار المتوسط، ميلانو، 2016

22) كم كنت غريبًا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017

23) إيرادات المخيّلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017

24) خمول المخمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017

25) تمتمات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017

26) التركات الصغيرة، مجلة أدب ونقد، القاهرة، 2018

27) الرجل الرومانسي، مؤسسة أروقة للدراسات والنشر، القاهرة، 2019

28) نقد الحب، مؤسسة أروقة للدراسات والنشر، القاهرة، 2020

في الرواية صدر له:

1) بيت تحت السحاب، دار ميريم، بيروت، 1992

2) أشهر من شهريار، دار ثقافة، ابو ظبي، 2012

3) البرج الأحمر، دار المدى، بيروت، 2016

في الترجمة صدر له:

1) ستارة الحب الخرزية، ماتسو باشو، دار نينوى، دمشق، 2009
2) طقوس في الليل، يانيس ريتسوس، دار لارسا، بيروت، 2011
3) مئة قصيدة من الشعر الصيني، دار المدى، بيروت، 2018
4) أنطولوجيا شعر الهايكو الياباني، دار المدى، 2018
5) الشاعرة الرومانية نينا كسيان، مؤسسة أروقة، القاهرة، 2019
6) الشاعر الإنكليزي أدريان ميتشيل، مؤسسة أروقة، القاهرة، 2019
7) قدح حليب دافئ، قصائد مختارة، يانيس ريتسوس، دار المدى، 2019
8) الشاعر الويلزي دانييل هوز، مؤسسة أروقة، القاهرة، 2020
9) الشاعر البولوني تادئوش روزيفيتش، مؤسسة أروقة، القاهرة، 2020

في أدب الرحلة صدر له:

1) رحلة ابن جبير، مؤسسة كتاب في جريدة، بيروت وعواصم عربية، 2011
2) مدن مرئية، دار لارسا، بيروت، 2010
3) في المختارات الأدبية صدر له:
4) شعراء الطليعة في العراق، دار الهمداني، عدن، 1984
5) الشعر العراقي في الربع الأخير من القرن العشرين، مؤسسة كتاب في جريدة، بيروت وعواصم عربية، 2007
6) مقامات بديع الزمان الهمداني، مؤسسة كتاب في جريدة، بيروت وعواصم عربية، 2003

في السيرة الذاتية صدر له:

1) بغداد السبعينات الشعر والمقاهي والحانات، دار المدى، بيروت، 2014
2) سيصدر له:
3) المجلد الثالث، الأعمال الشعرية.

4) المجلد الرابع، الأعمال الشعرية.

5) النأي باتجاه الموانئ، مختارات من الشعر العالمي.

6) الجلوس بين سلّتين، أدب رحلة.

7) المنتقى، مختارات شعرية.

دراسات كتبتْ عنه:

1) المخيّلة الحسيّة، دراسة سوسيولوجية، أنطولوجية في شعر هاشم شفيق للناقد ياسين النصير، دار أور، العراق، 2018

2) الأسلوبية التطبيقية في شعر هاشم شفيق، رسالة ماجستير، زهراء رعد، جامعة بابل العراق، 2919

الفهرست